

دروشة علي العلاق

لم أصدق نفسي وأنا أشاهد واسمع النائب علي العلاق وهو يخرج الدستور من جيب "جنته" ويصرخ ضد لجنة حقوق الإنسان في البرلمان لأنها قدمت تقريراً ينتصر لحق العراقيين في التظاهر، ولأنها طالبت بحاسبة المسبئين.

بقيت متفرجاً على المشهد، الذي أثار انتباهي فيه أمران، أولهما الغضب الذي بدا على ملامح الشيخ العلاق وهو يرد على اللجنة البرلمانية، وكان هذه اللجنة تتحدث عن شعب غير الشعب العراقي ولهذا من غير المنطقي أن يقوم مجلس النواب بتشكيل لجنة تناقش الانتهاكات التي تعرض لها نفر ضال من "البدون" يسعون لتخريب المسيرة الديمقراطية التي يرفع لواءها الحاج العلاق، وثانيهما إصرار البعض من النواب على استعداء الشعب وتخوينه والتسييح ليل نهار بقرارات الحكومة حتى لو جانيها الصواب... وبالمناسبة هذه المرة الأولى التي أرى فيها السيد العلاق ينتفض من أجل التستر على الفاسدين والخربين فقد اطل علينا في أكثر من مناسبة وهو يدافع عن قرارات جائرة وخاطئة ارتكبتها مجالس محافظات أساءت لتاريخ الشعب العراقي وحضارته.

لو أخذنا ما صرح به العلاق على حمل الجد، ولو جرى تقييمه بعيداً عن اعتباره نوعاً من كوميديا الأبيض والأسود على غرار ما كان يقدمه المرحوم إسماعيل ياسين، فإن شيئاً ما يحاك في الخفاء لكل من يتظاهر مطالباً بأحقية الشعب العراقي في العيش بكرامة وحرية، ومن غير المستبعد إذا جرت الأمور على هذا النحو الهزلي أن يطالب بعض النواب باتخاذ إجراءات لتأديب هذا الشعب الضال.

و الغريب أن الذين يصلون الليل بالنهار بحثاً وتحليلاً عن التظاهرات الأخيرة وينتهون إلى أنها تمثل خطراً محدقاً باستقرار البلاد، هم أنفسهم الذين حاولوا إظهار استخفاف ساذج بهذه التظاهرات قبل انطلاقها، زاعمين أنها غير ذات تأثير على أحد، فماداً جرى حتى تسن المرام وتنشر السيوف استعداداً للانتفاض على متظاهرين مسالين خطؤهم الوحيد في نظر السيد العلاق ومن لف لفه إنهم رفعوا شعارات تطالب بالإصلاح ومحاسبة الفاسدين وتقديم الخدمات للناس. من الواضح أننا أمام طريقة مختلفة في التعامل مع العراقيين، سيكون طابعها الخشونة والاستبداد، خصوصاً أن البيض يصور ما حدث في الجمعيتين الماضيتين على أنه مؤامرة من "أعداء الوطن" الذين يتداولون أفكاراً وطروحات حول الإصلاح والخدمات وغير ذلك من مفردات نابية وعدائية بحسب مهنية قياديي دولة القانون.

صحيح أنه من المهم الانتباه إلى أن البيض مصاب بنوع من "قوبيا التظاهرات" نجعله كلما ذكرت كلمة تظاهرة يستغرق في نوبة من الهرش وحك الجلد بعنف حتى تسيل منه عبارات التخوين والشتائم.

بدلاً من أن يتشغل السيد العلاق بمناقشة ملفات الفساد والدفاع عن حقوق المواطنين الذين انتخبوه قرر التفرغ لكتابة بيانات الحكومة التي تهاجم كل من سولت له نفسه الخروج إلى ساحة التحرير.

منتهى الاستخفاف بإرادة الناس والاستفزاز لمشاعر العراقيين حين يخرج عليهم نواب الشعب يدافعون عن إجراءات خاطئة اتخذتها الحكومة، ومنتهى الاستفزاز لمشاعر الناس حين يشارك نواب في مهرجان الشعوذة السياسية الذي تريدنا الحكومة أن تكون مهرجان فيه.

السيد العلاق أتمنى أن تجيب على سؤال يشغلني منذ اللحظة الأولى التي شاهدتك فيها تدافع عن الزيدي وأمثاله: يا سيدي لو أن معاناة العراقيين وتكبهم قد حلت بشعب آخر هل سيظل مواطن في بيته، أو هل ستبقى الحكومات تفسد وتستتير بمقدرات الناس وتكذب وتزيف وتهرب من مواجهة الحقيقة، هل تريدون أن تظل دماء العراقيين ماءً، ومستقبلهم هباءً، وحقوقهم مهضومة ونفوسهم مكلومة يصرخون فلا من مجيب، ويونحون فلا من مشفق.

السيد العلاق إن مشكلة بعض سياسيي اليوم أن الناس لا تصدقهم مهما تحدثوا، ومهما استخدموا من حجج ومبررات وأسناد، هناك فرق بين أن يعتقد الناس في صحة كلامك من عدمه، وبين قدرتك على الخطاب والتواصل مع الناس.

مخاطبة الناس، هي نقطة ضعف عند البعض، لكنها ليست هي الأساس الذي تصديق الناس بهم، فالصدق له مواصفات أخرى لا يمتلكها البيض للأسف.

السيد العلاق ستمثل الناس لا تصدق كلامكم، إلى أن تجيب عن السؤال الذي تخاف الإقتراب منه، وهو: لماذا تصابون بنوبة من الدروشة كلما حاولت الناس محاسبة الفاسدين والمفسدين.

علي حسين



فاضل ثامر: أطالب بأن تكون وزارة الثقافة وزارة سيادية وإخراجها من المحاصصة

× لو خيرت بين مهنتك ومهنة أخرى فماذا ستختار؟
 × أعود إلى مهنتي الأولى وهي التدريس.
 × لو خيرت بين الحصول على مليون دولار أو الصحة والأمان؟
 × لو سألتك عن أقرب مثقف إلى قلبك ماذا تقول؟
 × هو المثقف الموسوعي الشامل.
 × لو شرحت بالباس ماذا تفعل؟
 × أحاول أن استرخي وأتأمل في نفسي وأمنحها فرصة أخرى للاستراحة حتى استجمع أفكاري وأهزم اليأس.
 × لو خيرت في لقاء شخصية عالمية، من ستفضل أن تلتقي به.. وماذا ستقول له؟
 × ربما سألتقي بأحد النقاد الكبار في العالم أمثال أمبرتو أيبكو أو الإنكليزي كيري أنغلثون وسأشاطرهم الكثير من وجهات نظرهم وأكشف لهم أوجه من نشاط الكاتب العراقي والنقاد تحديداً.

يمكن تطبيق تجربة ديمقراطية من قبل أناس لا يؤمنون بجوهر الديمقراطية،
 × لو أن نشالا سرق محفلاتك؟
 × يستطيع أن يأخذ ما بها من نفوذ شرط أن يرجع لي هوياتي.
 × لو أن زوجتك تشارك في الموبايل؟
 × أحاول تهدئتها وأهدي نفسي وأقول لها يا عزيزتي أنت على حق في غضبك ولكن من الأفضل أن نحل خلافاتنا وجها لوجه وليس من خلال الموبايل.
 × لو حاصرك شخص ثرثار في مكان عام؟
 × أحاول ألا أنجر إلى استفزازاته وأعتر منه لكوني ملتزماً بموعد.
 × قابلت هيفاء وهبي ماذا ستقول لها؟
 × أقول لها رفقا بالرجال والشباب وابتعدي عن المشاهد المصطنعة التي رفضها بعض مصممي اللوحات لأغانيك.
 × تخيل لو أن عليك أن تختار شخصاً ليرافك في ظرف استثنائي فمن تختار؟
 × اختار زوجتي.

ومدعومة من الدولة فمازلنا نتخطف بشعارنا القديم الذي يطالب بإخراج وزارة الثقافة من المحاصصة الطائفية وإسنادها إلى شخصية × لو أصبحت وزيراً للمالية؟
 × سأعقد إلى إخراج العراق من مظلة البنك الدولي وتعزيز قيمة الدينار العراقي والتأكد من أوجه صرف مفردات الميزانية من قبل وزارات ودوائر الدولة المختلفة ووضع ضوابط رقابية لملاحقة المفسدين.
 × ما رأيك بالتظاهرات التي تجري الآن؟
 × لو كنت مسؤولاً في الدولة لتعاملت بشفافية ورقة مع أبناء شعبنا الذين يطالبون بأبسط الحقوق الإنسانية والاجتماعية والخدمية خاصة وأنهم مسالمون.
 × لو طلب منك أن تكون صريحاً أمام رئيس الوزراء؟
 × أقول له العراق اختار طريق الديمقراطية التعددية السياسية وتداول السلطة ولكي نتجنب لا بد أن تكون ديمقراطيين حقاً إلا

□ حوار / نورا خالد عدسة / ادهم يوسف

يُحيا حياة كل منا مواقف طريقة ومجرعة أحياناً، يَحيا هذه الزاوية التي استحدثناها سنلتقي عدداً من الفنانين والسياسيين والرياضيين والأدباء ونطرح عليهم أسئلتنا المشاغبة أحياناً ونرى بماداً سيجيئون. لقاء اليوم مع رئيس اتحاد الأدباء الناقد فاضل ثامر.

× لو منحت فرصة أن تقر ما تشاء لمدة ساعة واحدة؟
 × أحاول أن أحقق مجموعة من الانجازات التي تهم المثقف العراقي وأوفر الأجهزة الخاصة بطبع الكتاب العراقي والاهتمام بكافة فروع الثقافة وأرفع مستوى المثقف العراقي.
 × لو التقيت وزير الثقافة بماذا ستحدثه؟
 × أن تكون وزارة الثقافة وزارة سيادية

ماذا لو ان ٩٠٠؟



■ سطور أخيرة

الأحياء يتظاهرون

المهانون بعيدون عن بعضهم البعض... الخائفون أيضاً.. الجياع.. المقهورون.. العائلته او المجتمع الذي يعاني من أي من هذه التهديدات يتفكك وتتراخي أو اصصره وتضعف جذوره... وهذه الضغوط وأخرى كثيرة وقعت على الشعب العراقي ومن قرون بعيدة وصولاً الى هذا العصر الضاح الصاخب بأسواقه وشوارع ومخترعاته وموضاته وتقلصه وضيق مساحته.. وهو عصر ينحو الى الغدبيه ويكرسها وأن وفرت ثورة التواصل الاجتماعي كل الذي نراه..

وأذا كانت الفوضى تضعيع الفرد وذاته.. فإن العراقي يخرج عن شرطه الانساني فالإنسان لا يتحمل كل هذه الضغوط والتهديدات وعلى نحو متصاعد ومتواصل وكان المنتظر والمتوقع أن يتشظى كيانه الاجتماعي.. وكيانه الفردي ويتطاير وجدانه وأغصابه رماداً..

كان من حق المراقب أن ينظر الى العراقيين على انهم متساكنون لا مواطنين وشاعت القطيعة بين الأخ وأخيه وأن كان يسكن بالجواري.. وما عاد من كان بمنزله اجتماعي ومكانه واعتبار ليعيا وهو يصد ويتجاهل قريبه وصديقه فالهم ذاته ونفسه ولن يزجج نفسه بكملة طيبة بحق هذا ذاك.. بلقائه انه لا احد يستحق التضحية وقول كلمة طيبة..

فلننا أننا بلقنا حالة المتساكنين.. وقد نغابر هذا المكان او هذا الغدق الكبير مع اول قرصة مناسبة ودونما وداع ولا اسف.. نحن متساكنون ولا علاقة لنا بالوطن.. هكذا دخل برونا الى ان ايقظتنا تظاهرات الشباب وتطلعنا مبهورين الى ابتساق عاطفه كانت كامنه كل هذه الدهور... تماماً وأشتعال عاطفه الاخوه بين اخوين متخاصمين.. متجافين.. متعادين..

الشباب سحبوا الفرد من عزله.. الفرديه.. والطائفية.. والاثنية ووضعوه في قلب شعب.. التظاهرات هي تجليات شعب وأعلان عن شعور وطني.. سكتة القنادل لا يتظاهرون.. المتساكنون لا يتظاهرون يتظاهر من ينطوي على شعور اجتماعي.. وعلى جذر في الارض.. ويتطلع الى مستقبل في نطاق الوطن.. وكان على الساسه ان يروا في هذه التظاهرات معجزه انبعث شعب من رساده.. بعد ان ظن أن ما موضع فيه يمكن ان يتألم.. فتعامل معه على انه غير موجود وغير مهم.. فتمدى السياسيون وعلى نحو فج في خدمة نواتهم والاثراء على حساب الجياع.. والنخ كان على السياسيين ان يكونوا اكثر حساسيه لهذا الشعب بمعاناته الاستثنائية.. حتى خامرنا القناع.. بأن الموتى لا يتظاهرون وأن هناك من ركب منصبيه وأقامه كرسيه من عظام وقهر.. فضلا عن الفساد.

□ حاتم حسن

ماريا كيري: أشعر بالإحراج لغنائي إلى عائلة القذافي

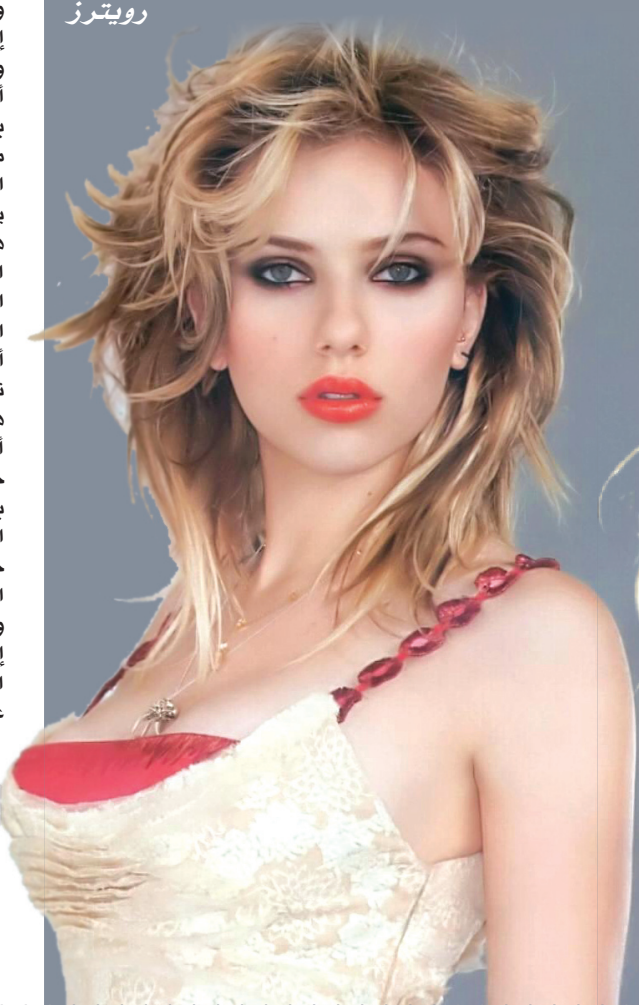
□ نيويورك: عبرت المغنية الأميركية، ماريا كيري، عن إحراجها من الغناء أمام عائلة الزعيم الليبي، معمر القذافي، بعد أن كشف موقع ويكيليكس أنها حصلت مليون دولار من سيف الإسلام القذافي للغناء في جزيرة بالكاربيي. ونقل موقع "بيبول" عن المغنية قولها: كنت ساذجة ولم أدرك من جزرني للغناء، أشعر بالسوء والإحراج لمشاركتي في هذه الفوضى . وقالت المتحدثه باسم كيري إن المغنية ستستمر في تخصيص عوائد أغنيها "save the day" لصالح الجمعيات التي تعنى بحقوق الإنسان.



ماذا بين سكارليت جوهانسن وشون بين ؟

□ ثوس أنجلوس: شوهدت الممثلة، سكارليت جوهانسن، تتناول الغداء مع زميلها الممثل، شون بين، وهي تلقي بقدمها على حصنه في إحدى مطاعم مدينة لوس أنجلوس. ونشرت إحدى صحيف التابلويد الأميركية "تي إم زي" صورة خاصة لجوهانسن التي تسيدت على ما يبدو أنها في مكان عام. ونقلت الصحيفة عن أحد مرتادي المطعم أن جوهانسن (٢٦ عاما) دفعت فاتورة الغداء.

وتجدر الإشارة إلى أن شون بين يكر الممثلة الشابة بنحو ٢٥ عاما. وتناقلت صحيف المتوعات مؤخرا أخبارا وشائعات عن تورط التجمين في علاقة غرامية بعد مدة قصيرة من طلب جوهانسن الطلاق من زوجها الممثل، رايان رينولدز، فيما أنهى بين زواجه رسميا في تموز الماضي.



سي ان ان